الفصل الثالث
الدراسات السابقة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وسوف يتم عرضها بشكل مفصل وكل ما احتوته هذه الدراسات في موضوع التوافق الزواجي أو حول الزواج وكيفية إنجاحه، إضافة إلى عرض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الحوار الأسري الزواجي.

أولاً: دراسات تناولت التوافق الزواجي:

دراسة مرسي والمغربي (٢٠٠٥) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض المتغيرات التى قد تنبئ بالتوافق الزواجي واستمرار لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، وقد تكونت العينة من (١١٠) أزواج وزوجات متوسط أعمارهم (٣٩) عامًا للأزواج و(٣٢) عام اللزوجات وقد استخدم مقياس التوافق الزواجي من إعداد (طريف شوقى) وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

أن متغيرى المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة، وكون الزوج هو الأول لها، هما من أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزواجي _لم ينبئ بالنسبة للمتغيرات المشتركة بكلا الزوجين فإن حدوث المشكلات بسبب الجيران، وإقامة الزوجين المستقلة، هما من أكثر المتغيرات تنبؤا بتوافق الأزواج، كذلك ساهم كل من المستوى الاجتماعى والتعليمى بشكل واضح في التوافق الزواجي.

دراسة المغربي (٢٠٠٤). وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي، وقد أجريت هذه الدراسة على (٣٩) وقد قام الباحث على هذه الدراسة باستخدام مقياس التدين وهذا من إعداده، والاستعانة بمقياس التوافق الزواجي من إعداد (طريف شوقى) وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

عدم وجود جدال بين الأزواج وزوجاتهم في مستوى التدين، وأنه كلما زاد مستوى التدين عند الأزواج كلما كان التوافق الزواجي لديهم أكثر.

دراسة علي (٢٠٠١) وتهدف هذه الدراسة إلى: تأكيد دور المساندة الاجتماعية من الأسرة في اتخاذ القرار الإيجابى للزواج، والمشاركة في اختيار الشريك للوصول إلى التوافق الزواجي.
وقد تكونت عينة قوامها (٥٠) من المتزوجين غير المدعمين بالمساندة مقياس اتخاذ القرار:
وفي استبيان مختص بالعلاقات الزوجية، استبيان التوافق الزواجي، قد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:
١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغير اتخاذ القرار.
٢- إن التوافق الزواجي يقوم على مقومات أساسية من أهمها (المساندة الاجتماعية والعاطفية من الأسرة).
دراسة العامر (٢٠٠٠) وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم التحديات الثقافية والمقومات والأسس الإسلامية اللازمة للبناء الأسري، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة على التوافق الزواجي واستثمارها إيجابيًا في توفير التوافق في مناخ إسلامى مميز، وقد قام الباحث بتطبيق الدراسة على عينة سعودية من الأزواج والزوجات للتعرف على رؤيتهم لأهم معوقات التوافق بين الزوجين وبلغ عددهم (٢٠٠) زوج وزوجة.
وقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفى التحليلى في دراسة استبيانية (معوقات التوافق بين الزوجين) كأداة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
١-البعد الأخلاقي يؤثر تأثيرًا ملحوظا على التوافق بين الزوجين وأن هناك انخفاضًا ملحوظًا في تأثير البعد المادى على التوافق بين الزوجين.
٢-أن البعد الثقافي له تأثير على التوافق الزواجي وعلى الزوجين والبعد الشخصي يؤثر تأثيرًا واضحا على عملية التوافق الزواجي وتتمثل إهمال معوقات الشخصية في عدم عناية الزوجة بمظهرها بالمنزل وضعف الزوج.
دراسة رضا (١٩٩٩) وهدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس عدم استقرار في المجتمع الكويتى بين الزوج والزوجة، وتم تكوين المقياس من (٣١) عبارة وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٨) سيدة عاملة و(٩٤٦) ربة منزل متفرغة، وأظهرت النتائج قدرة المقياس على التميز بين مجموعات مختلفة الخصائص في المجتمع وذلك لوجود اختلافات جوهرية بين العاملات وغير العاملات، كما تبين أهلية المقياس في

التشخيص العلاجى الإكلينيكى للمشاركين في المجالات الاجتماعية والنفسية المساعدة.

دراسة محمد (١٩٩٨).هدفتهذه الدراسة إلى التعرف على درجة التوافق الزواجي لدى الآباء ومدى إنعكاس هذه الدرجة على درجة العدوانية لدى الأبناء، ولقد تكونت عينة الدراسة من (١١٨) زوجا (١١٨) زوجة وقد استخدم محمد الأدوات الآتية: مقياس السلوك العدوانى إعداد مديحة العزبى (١٩٨١) مقياس التوافق الزواجي إعداد سوزان اسماعيل (١٩٨٩) دراسة الحالة ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زواجيًا وأبناء غير المتوافقين زواجيًا في درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زواجيًامن الإناث والذكور، إلا أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث غير المتوافقين زواجيًا.

دراسة سمور (١٩٩٧) هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر بعض المتغيرات على التوافق الزواجي، وقد أجريت الدراسة على عينة من المعلمين وزوجاتهم وقد تكونت العينة من (٨١) زوجا من المعلمين، وقد استخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي من إعداد (القواسمى ١٩٩٥) **وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الاتية:** أن التوافق الزواجي ارتبط ارتباطًا إيجابيًا بحل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المتزن ووجود اتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد.

بينما لم تكن قيم معاملات الارتباط دلالة احصائية للمتغيرات الأخرى اما بالنسبة للتوافق الزواجي للزوجات فقد ارتبط التوافق الزواجي للزوجات بعلاقتهم مع أهل الزوج وحل الخلافات بين الزوجين بالحوار والنقاش.

دراسة فرجاني (١٩٩٠)هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير فارق السن بين الزوجين على توافقهما الزواجي، ولقد تكونت عينة الدراسة من ٤٠ زوجًا وزوجة من الأزواج المرتبطين معًا ولقد استخدمت فرجاني الأدوات التالية مقابلة مقننة تتضمن أربع أبعاد من إعداد فرجاني، واختبار إسقاطي مع أربع صور من إعداد فرجاني، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن عامل فارق السن بين الزوجين سببًا قويًا في سوء التوافق بينهما وخاصة كلما تقدم السن بالأزواج وكلما كان فارق السن بين الزوجين كبيرًا كان سوء التوافق أعمق.

تعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي

في إيجاز يتضح من عرض هذه الدراسات أنها حديثة نسبيًا، كما أن الدراسات العربية التي تناولت التوافق الزواجي بصورة مباشرة قليلة إلى حد ما، في حدود إطلاع الباحثة على الرغم من أهمية موضوع كهذا والذي يلقي بظلاله على جميع أركان الأسرة، وخاصة الأسرة المصرية والعربية عامة وستقوم الباحثة بالتعليق على هذه الدراسات من عدة نواحي:

من حيث الأهداف:

تعددت أهداف هذه الدراسات وأن اتفقت معظمها في قياس تأثير التوافق الزواجي على عدة متغيرات، ولقد اختلف الهدف في هذه الدراسات باختلاف المتغيرات موضوع الدراسة، فمنها ما كان لدراسة تأثير التوافق الزواجي على الأبناء مثل دراسة كليمنز (١٩٩١ والتى هدفت لدراسة تأثير التوافق الزواجي على علاقة الأطفال بأقرانهم في المدرسة ودراسة (ويسترمان وليوز ١٩٩٢) لمعرفة تأثير عمل الأمهات على التوافق الزواجي، ويتضح مع ذلك أن هذه الدراسات جميعها تختلف من حيث أهدافها عن هدف الدراسة الحالية التى تقوم بها الباحثة، حيث أنه ليس هناك أي دراسة هدفت إلى معرفة أثر الحوار بين الأزواج على التوافق الزواجي بينهم.

من حيث العينة:

من الملاحظ من خلال هذه الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منهم العينة إلى حد بعيد وهو مجتمع المتزوجين من الرجال والنساء، أما من حيث العينة فكان الاختلاف فقط بين هذه الدراسات من ناحية حجم العينة فهناك بعض الدراسات التي كانت تتناول عينة كبيرة مثل دراسة (جوالس ١٩٩٠) حيث كان حجم العينة (٢٨٧) زوج وزوجة ودراسة (العامر ٢٠٠٠) حيث كان حجم العينة (٢٠٠) زوج وزوجة، وهناك بعض الدراسات التى كانتالعينة فيها (٥٠) زوج وزوجة.

من حيث الأدوات:

تعددت واختلفت الأدوات المستخدمة من دراسة لأخرى، وذلك تبعا لطبيعة الهدف لكل منهما واختلاف الفروض، إلا أن معظم هذه الدراسات قد استخدمت استبيان التوافق الزواجي كأداة من الأدوات.

من حيث المنهج:
لم تجد الباحثة بين الدراسات السابقة اختلافًا من حيث المنهج فجميعهم استخدموا منهج التحليل الوصفي في تفسير النتائج ويتضح من ذلك الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية التي تقوم الباحثة من حيث إنها اعتمدت المنهج التجريبى وهو الأسهل.

من حيث النتائج:
تعددت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، نتيجة لاختلاف هدف وفروض كل منهما، ولكن معظمها أظهر أن التوافق الزواجي له تأثير إيجابى ومرتفع على الأبناء وعلى الاستقرار الزواجي، وعلى التوافق النفسي لكل منهما.
ويتضح من ذلك أن هذه الدراسة قد اختلفت منحيث الهدف مع الدراسات التى تناولت التوافق الزواجي من حيث أنها تهدف إلى معرفة أثر الحوار بين الأزواج على التوافق الزواجي بينهما.
وأيضًا بالنسبة للعينة فهى تختلف عن جميع الدراسات من حيث أن جميع الدراسات التي تناولت التوافق الزواجي كانت عيناتها كبيرة جدًا، واستخدمت أغلبها المنهج الوصفى التحليلي، أما الدراسة الحالية فقد اقتضت أن تكون العينة وطبيعة المنهج التى استخدمته الباحثة الحالية، وهو المنهج التجريبي، وأيضًا من حيث الأداة فجميع الدراسات هنا قد استخدمت استبيان لقياس التوافق الزواجي فقط، ولكن الدراسة الحالية قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادى مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار لمعرفة أثر الحوار على التوافق بين الزوجين وهو ما يساعد على إنجاح الحياة الزوجية.
من حيث النتائج فالدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة الموجودة بأنها كان لها أثر في تعزيز أسلوب الحوار بين الأزواج مما جعل في الجلسات الإرشادية جو من التفاؤل بالحوار والاستمتاع به وأدى إلى توافق معظم العينات التي قامت بها الباحثة في جلساتها ومنهم من كان على وشك الطلاق ولكن بفضل الله ثم البرنامج الإرشادى تم التوافق بينهم، وهذا يدل على فعالية البرنامج الإرشادى.

ثالثا الدراسات التي تناولت الحوار
دراسة باكر: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر انقطاع الحوار بين الأزواج في حدوث الانهيار الزواجي، وقد قامت الباحثة بتصميم استبيان تقيس (الحوار

الزواجي) كأداة، وبلغت عينة الدراسة ١٣٠ زوجة وزوج طبق عليهم المقياس وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- انقطاع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم وعجز الأزواج بصفة عامة عن التعبير عن عواطفهم تجاة زوجاتهم وقد تعد هذه من مقدمات الانهيار الزواجي.

٢- هناك عدد من السلوكيات المتبادلة بين الزوجين يشكل التعبير عن المشاعر الوجدانية بالرضا عن السلام الأسري.

داسة داهشن (٢٠٠٣) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الزواجي لهم. وقد أجريت الدراسة على ٢٠٠ زوج وزوجة اختيرت بشكل عشوائى بهدف الكشف عن أبزر المشكللات الزوجية التى تواجه أفراد العينة. وقد استخدم الباحث استبيان يقيس الحوار بين الزوجين، واستخدم المنهج الوصفى التحليلى، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- أن انعدام الحواربين الزوجين هو السبب الرئيسى الثالث المؤدى إلى الطلاق

٢- أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الحوار بين الزوجين وجود الزوج فترة طويلة خارج المنزل والاختلاف المستمر في الآراء وعدم تقريب وجهات النظر، رغبة الزوج في الانعزال عن الآخرين أو الاختلاط في المجتمع المحيط.

دراسة لجنة إصلاح ذات البين (٢٠٠٣) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب انعدام الحوار بين الزوجين من وجهة نظر الزوجات وقد أجريت الدراسة على ١٠٠ زوجة اختيروا بشكل عشوائى وقد استخدم المسؤلين المقابلة كأداة وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- معاملة الأزواج لزوجاتهم بما ينص عليه الإسلام سبب من أسباب انعدام الحوار.

٢- عدم وجود الوقت الكافى لدى الأزواج.

٣- تعقد الوضع الاقتصادى في البلاد العربية.

٤- كثرة الضغوط على الزوج تجعله غير قادر على استقبال آراء الآخرين

دراسة الخضرى (٢٠٠١) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأزواج والزوجات وقد بلغ حجم العينة ٥٠ زوج وزوجة، وقام الباحث بإعداد مقياس التعرف على الأسباب المؤدية الي الطلاق في المجتمع السعودي، وقد قام باستخدام المنهج الوصفى التحليلى، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن حوالى ٣٠% من الأزواج يقع الطلاق بينهم نتيجة لنقص المعرفة بالحياة الزوجية وعدم حفاظ الأزواج على حقوق بعضهم البعض وفقدان الحوار الأسري بينهم.

دراسة الضوبان (٢٠٠٠م) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ حجمها ٢٨٥ من الزوجات العاملات من مستويات تعليمية مختلفة.

وقد قام الباحث بتصميم استبيان كأداة لقياس أثر عمل الزوجة على مشاركتها في الحوار داخل الأسرة وقد استخدم المنهج التحليلى الوصفى، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

١- أن عمل المرأة يحد من مشاركتها في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

٢- أن عمل المرأة يؤثر على العلاقة بين الزوجين ويحد من الحوارالأسرى بينهما.

تعقيب على الدراسات التي تناولت الحوار:

من حيث الهدف:

تعددت أهداف الدراسات السابقة التى تناولت الحوار من حيث الهدف، فبعض الدراسات كان الهدف منها مباشرًا من حيث تناولها للحوار، مثل دراسة (داهش ٢٠٠٣) الذى كان الهدف منها معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الأسري لهم.

وبعض الدراسات كان الهدف منها غير مباشر من حيث تناولها لموضوع الحوار مثل دراسة (الخضري ٢٠٠١) التى هدفت إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق حيث كان انعدام الحوار من الأسباب المؤدية إلى الطلاق، أي جاء ضمن النتائج بشكل غير مباشر، ويتضح من ذلك ان جميع الدراسات كانت تسعى إلى الكشف عن أهمية الحوار داخل الأسرة وهي بذلك تتفق مع دراسة الباحثة الحالية.

من حيث العينة:

من الملاحظ خلال هذه الدراسات تشابه مجتمعات الدراسة في أغلب الدراسات حيث جميعها تتناول مجتمع المتزوجين، وهناك بعض اختلاف في المجتمع في دراسة واحدة وهي دراسة (الخضرى ٢٠٠١) من حيث تناولها لمجتمع المطلقات. أما من حيث العينة فهناك من الدراسات التى كان حجم العينة فيها كبيرًا مثل دراسة (الضويان٢٠٠) والتى بلغ حجم العين فيها ٣٨٥ زوج وزوجة ودراسة

(داهش٢٠٠٣) والتى بلغ حجم العينة فيها إلى ٢٠٠ زوج وزوجة. وهناك من الدراسات التى تميزت بصغر حجم العينة مثل دراسة (سوفنير) والتي بلغت حجم العينة ٥٠ زوج وزوجة.

من حيث الأدوات:

هناك اختلاف في الدراسات السابقة من حيث الأداة فمن الدراسات من استخدم استبيان للحوار الزواجي، مثل دراسة (داهش ٢٠٠٣) الذى استخدم فيها استبيان يقيس الحوار بين الزوجين.

من حيث المنهج:

جميع الدراسات متفقة من حيث النتائج على أهمية الحوار الأسري وأثره على الزوجين وعلى أفراد الأسرة.

ويتضح من ذلك أن الدراسات الحالية تتشابه مع دراسة (داهشن ٢٢٣) التي كانت تهدف إلى معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الأسري والتوافق الزواجي بينهما، وتختلف مع باق الدراسات السابقة بأن هدفها كان غير مباشر مثل دراسة (الخضرى ٢٠٠١) التي هدفت إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق حيث كان انعدام الحوار من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق.